الداعون إلى الله من غير النبيين في القرآن الكريم (مؤمن سورة يس) أنموذجاً

Those who call to God other than the prophets in the Holy Quran

(Believer of Surah Yassin) as an example

م. د. صالح خالد عبد القادر

الجامعة العراقية - كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Al Iraqia University – college of education

Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education

Asst. Dr. Saleh Khaled Abdel Qader

uhy33qu@gamil.com

ملخص البحث

ان في زمننا هذا قد كثرت الفتن وزاد البلاء في العباد والبلاد حتى ضاقت بنا الدنيا بما رحبت، وجب هنا ان نعود إلى الله تبارك وتعالى، فالدين بين ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾[1]، فيجب علينا توجيه الناس إلى طريق الحق القويم فمن سار علية غنم ومن فارقة ندم.

Research Summary

In our time, temptations have increased and affliction has increased among the people and the countries until the world has narrowed down to us with all its spaciousness. Here we must return to God, Blessed and Most High, for religion is clear (sound judgment has become clear from error. So whos denies idols2 and believes in3 God, he has grasped the most firm handhold which has no break, and God is hearing and knowing. (Al-Baqarah:256), then we must direct people to the path of truth and righteousness. Whoever follows it will win, and whoever leaves it will regret it.

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٥٦.

المقدمة

الحمد لله، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع»[١]، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم: « من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرة »[٢]، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا بكرمك وفضلك علماً وفقهنا في الدين والحمد لله رب العالمين. أَما بعد:

فأهمية هذا الامرانه يجب ان لا يخلو عصر من العصور أو زمن من الأزمنة الا ووجد أئمة تدعو الى الخير والبر والصلاح والفلاح إلى يوم القيامة.

وأما سبب اختياري للموضوع فهو ان الدعوة إلى الله هي فرض كفاية اذا كان عدد من الدعاة لا بأس بهم يقومون بالدعوة فإن لم يجد فهو فرض عين في كل عصر من العصور وفي كل مصر من الامصار فيجب علينا ان ندعو الى طريق الفلاح والصلاح فالدال على الخير كفاعله.

وأما الهدف من الموضوع فهو رؤية الناس يدخلون في دين الله افواجا ودحض العاصي عن طريق الباطل وجلبه إلى طريق الحق والنور.

وأهمية الموضوع هي كالاتي: شحة الدعاة الى الله تبارك وتعالى ورغم القلة القليلة لكن في السنة الواحدة أناس كثر يدخلون الدين الاسلامي.

الخوف عند بعض الدعاة من البطش والاذى ويخافون ان تصيبهم قارعة فيلتزمون الاعتزال.

الحل هو التوكل على الحي الذي لا يموت فمن يتوكل على الله فهو حسبه في الدنيا والاخرة مع مصاحبة التوكل الصبر والتقوى والاخذ بالرخص والعزائم على حد سواء حتى لا يصيبكم الملل والفتور

---

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى، ١٧٣/١، رقم الحديث: ١، إسناده ضعيف لضعف قرة-وهو ابن عبد الرحمن بن حيوئيل المعافري المصري-ضعفه ابن معين، وأحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي.

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٣١ه، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة، ٢٨٨/١، رقم الحديث: ٣٨٤.

فإن الله لا يمل حتى تملوا.

ومنهجية البحث هي كالتالي:

١) وضعت الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين، واشرت في الهامش الى موضعها من المصحف الشريف، مبتدئاً باسم السورة فرقم الآية.

٢) خرجت الأحاديث النبوية معتمداً على الصحيحين فكتب السنن و إلا فبالرجوع إلى كتب الحديث الأخرى، مشيراً إلى ما قاله أهل الاختصاص من هذا الفن في تخريجها، والحكم عليها.

٣) ترجمت من كتب التراجم القديمة والحديثة باختصار لأغلب الأعلام الذين وردت أسماؤهم في الكتاب.

٤) فسرت الكلمات الغريبة من المعاجم اللغوية كالصحاح، وتهذيب اللغة، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وتاج العروس، المعجم الوسيط، واعتمدت كثيراً على المعجم الوسيط.

٥) ضبطت جميع النصوص القرآنية على وفق رسم المصحف.

٦) استعملت علامات الترقيم في مواضعها الصحيحة، بما يقتضيه منهج البحث العلمي كالفارزة، وعلامة التعجب، والاستفهام، وغيرها.

إلى غير ذلك من أمور المنهجية التي اتبعتها من خلال هذا البحث.

خطة البحث:

أما خطتي في البحث فتكونت من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

عرضت في المقدمة أهمية الموضوع، وسبب اختياري للموضوع، والهدف منه، والاشكاليات التي تواجه الدعوة.

وثم بعد ذلك قمت بالتمهيد من خلال التعريف بمصطلحات الموضوع، ومنها الدعوة، والنبوة، والقرآن الكريم، وكل هذه المصطلحات عرفتها لغةً واصطلاحاً.

وبعد أن اتممت التمهيد شرعت بالمبحث الأول الذي يتحدث عن سيرة وتوجه وتوجيه (مؤمن سورة يس)، ويتكون هذا المبحث من مطلبين.

وبعد أن اتممت المبحث الأول بإذنه جل وعلا، بدأت بالمبحث الثاني المتعلق بالداعية (مؤمن سورة يس)، ويتكون من مطلبي

وفي الختام قمت باستخراج الاستنتاجات التي توصلت اليها من خلال البحث، ومن خلال الأمور المهمة التي يجب الاخذ بها للوصول الى طريق يلتقي به الداعية والمدعو والدعوة التي تلقى إلى المدعو

الذي ضيع طريقة حتى نوصله إلى طريق الرشاد.

وأخيراً أقول بعد أن بذلت من الجهد المتواضع من أجل اخراج هذا البحث وعرضه بشكل واضح، لنتعلم منها الدروس ونستلهم منها العبر والمواعظ، ولم أتوانى في جهدي من أجل اخراجه لكم لعله قد يلقى أعجابكم الكريم، فما رأيتم من خير فهو بفضل الله تعالى، وبسنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وما رأيتم من خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، وذلك بسبب كثرة ذنوبي، ولكني أستغفر الله العظيم وأتوب إليه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم.

المبحث التمهيدي

التعريف بعنوان البحث لغةً واصطلاحا

الدعوة:

١-**الدعوة لغةً:** «ورد في المعجم الوسيط مفهوم الدعوة فقيل: «(دعا) بالشيء طلب إحضاره، يقال دعا بالكتاب احتاج إليه، ودعا فلانا صاح به وناداه، ودعا إلى الشيء حثه على قصده يقال دعاه إلى القتال ودعاه إلى الصلاة ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حثه على اعتقاده وساقه إليه يقال دعاه إلى الأمير، والقوم دعاء ودعوة ومدعاة طلبهم ليأكلوا عنده، وعن لفظ الداعية: وهو الذي يدعو إلى دين أو فكرة»[١].

٢-الدعوة اصطلاحاً: تعريف الدعوة على ماذكره البيانوني هو: «الطلب والحث على الشيء، والسوق إليه»، ثم قام البيانوني بتعريفه بطريقة أشمل فقال: « الدعوة الإسلامية هي تبليغ الإسلام للناس، وتعليمهُ إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»[٢].

وعرف محمد الغزالي الدعوة فقال: « هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين»[٣].

وكذلك عُرفت الدعوة بأنها: « الحركة الإسلامية في جانبيها النظري والتطبيقي»[٤].

وفي الختام أختار ما ذكره البيانوني من تعريف شامل لكل المعاني الجامعة للمراد من لفظ كلمة الدعوة، فقال: « هي مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها الى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه»[٥].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار)، دار الدعوة، ١٤٣١هـ، ٢٨٦/١.

(٢) المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ١٧/١.

(٣) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ، ص٩.

(٤) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ، ٣٦/١.

(٥) المدخل الى علم الدعوة للبيانوني، ١٩/١.

النبوة:

النبوة لغةً: «هو من أنبأ عن الله تعالى، مشتق من النبأ: وهو الخبر ذو الفائدة العظيمة، فترك همزه لكثرة الاستعمال، والنبي فعيل بمعنى مفعل، أي: منبئ عن الله برسالته، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، أي: إنه منبأ من الله بأوامره ونواهيه، وبعضهم يجعل اشتقاقه من النبوة والنباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، وذلك لارتفاع قدر النبي، وأنه شرف على سائر الخلق، فأصله على هذا غير الهمز، وأصل (نبأ): يدل على الإتيان من مكان إلى مكان»[(١)].

النبوة اصطلاحاً: «النبي من أوحي إليه بملك أو ألهم في قلبه أو نبه بالرؤيا الصالحة»[(٢)].

القرآن الكريم:

١-القرآن لغةً: «القرآن من مادة قرأ، ومنه قرأت الشيء، فهو قرآن: أي جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، فمعناه: الجمع والضم، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً، أي لم تضم رحمها على ولد»[(٣)].

٢-القرآن اصطلاحاً: «كلام الله عز وجل، المنزل على رسوله ((بلسان عربي مبين، المنقول الينا بالتواتر، والمتعبد بتلاوته، والمكتوب في المصاحف، والمعجز في لفظه ومعناه، والمبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس»[(٤)].

(١) مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٣٠٣.

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، سنة الولادة٧٤٠ه/سنة الوفاة٨١٦ه، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥ه، ٣٠٧/١.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ٦٥/١.

(٤) مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص١٧.

المبحث الأول

سيرة وتوجه وتوجيه (مؤمن سورة يس)

تطرقنا من خلال هذا المبحث لطريقة دعوة مؤمن سورة يس لعبادة الله عز وجل وحدة لا شريك له والتمسك بالتوحيد بقول لا إله إلا الله ولا معبود بحق في الوجود الا الله والثبات على طريق الحق والخير والبر والرشاد.

المطلب الأول: نبذه عن مؤمن سورة يس

وهو حبيب بن موسى النجار، وكان قد آمن بالرسل عند ورودهم القرية، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة، فلما بلغه أن قومه قد كذبوا الرسل وهموا بقتلهم، جاءهم[١] و﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١﴾[٢].

وذهب أكثر المفسرين أنه كان رجل يسمى حبيب النجار، وكان قصارا، وعن بعضهم: أنه كان إسكافا، وكان رجلا يعبد الله في غار؛ فسمع بخبر الرسل فجاءهم، وقال: أتطلبون جعلا على رسالتكم؛ قالوا: لا؛ فأقبل على قومه، وقال لهم ما قال الله، وهو قوله: {يا قوم اتبعوا المرسلين} والمدينة: هي القرية التي يقطن فيها[٣]، وهي أنطاكية[٤].

---

(١) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي،ة دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ٥١٢/٣.

(٢) سورة يس: الآيتان: ٢٠-٢١.

(٣) تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ٣٧٢/٤.

(٤) أنطاكية بالفتح ثم السكون والياء مخففة وليس في قول زهير علون بأنطاكية فوق عقمة وراد الحواشي لونها لون عندم وقول امرىء القيس علون بأنطاكية فوق عقمة كجرمة نخل أو كجنة يثرب دليل على تشديد الياء لأنها للنسبة وكانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية قال الهيثم بن عدي أول من بنى أنطاكية انطيخس وهو الملك الثالث بعد الإسكندر وذكر يحيى بن جرير المتطبب التكريتي أن أول من بنى أنطاكية انطيغونيا في السنة السادسة من موت الإسكندر ولم

وكان رجلا يعمل الحرير، وكان سقيما قد أسرع فيه الجذام، وكان منزله عند أقصى باب من أبواب المدينة، وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه إذا أمسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا لعياله ويتصدق بنصف[١].

قوله: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠﴾[٢]، في تعلقه بما فيه وجهان: أحدهما: أنه بيان لكونهم أتوا بالبلاغ المبين حيث أمن بهم الرجل الساعي، وعلى هذا فقوله: «من أقصى المدينة» فيه بلاغة باهرة لأنه لما جاء من أقصى المدينة رجل و (هو) قد آمن دل على (أن) إنذارهم وإبلاغهم بلغ إلى أقصى المدينة، والثاني: أن ضرب المثل لما كان لتسلية قلب محمد صلى الله عليه وسلم ذكر بعد الفراغ من ذكر الرسل سعي المؤمنين في تصديق أنبيائهم، وصبرهم على ما أوذوا، ووصول الجزاء الأوفر إليهم ليكون ذلك تسلية لقلب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، قوله: {رجل يسعى} في تنكير «الرجل» مع أنه كان معروفا معلوما عند الله فائدتان: الأولى: أن يكون تعظيما (لشأنه) أي رجل كامل في الرجولية، الثانية: أن يكون مفيدا ليظهر من جانب المرسلين أمر رجل من الرجال لا معرفة لهم به، فلا يقال: إنهم تواطئوا، وكان قد أسرع فيه الجذام وكان منزلة عند أقصى باب المدينة وكان مؤمنا آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل وجوده وبينهما ستمائة سنة حين صار من العلماء بكتاب الله، ورأى فيه نعت محمد وبعثته وقوله: «يسعى» تصير للمسلمين وهداية لهم ليبذلوا جهدهم في النصح[٣].

وإنها استجابة الفطرة السليم لدعوة الحق المستقيمة، فهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب لها، وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره، فلم يطق عليها سكوتا، ولم يقبع في داره

يتمها فأتمها بعده سلوقوس وهو الذي بنى اللاذقية وحلب والرها وأفامية وقال في موضع آخر من كتابه بنى الملك أنطيغونيا على نهر أورنطس مدينة وسماها أنطيوخيا وهي التي كمل سلوقوس بناءها وزخرفها وسماها على اسم ولده انطيوخوس وهي أنطاكية وقال بطليموس مدينة أنطاكية طولها تسع وستون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان وثلاثين دقيقة يقابلها مثلها من الجدي بيت ملكها مثلها من الحمل بيت عاقبتها مثلها من الميزان لها درجتان ونصف من الحوت تحكم فيه كف الخضيب وهي في الإقليم الرابع وقيل إن أول من بناها وسكنها أنطاكية بنت الروم بن اليقين (اليفز) بن سام بن نوح عليه السلام أخت أنطالية باللام ولم تزل أنطاكية قصبة العواصم من الثغور الشامية وهي من أعيان البلاد وأمهاتها موصوفة بالنزاهة والحسن وطيب الهواء وعذوبة الماء وكثرة الفواكه وسعة الخير. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، سنة الوفاة ٦٢٦ه، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م، ٢٦٦/١.

(١) تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، سنة الوفاة ٧٧٤ه، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ه، ٥٦٩/٣.

(٢) سورة يس: الآية: ٢٠.

(٣) اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ١٩٠/١٦.

بعقيدته وهو يرى الضلال من حوله، ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره إلى قومه، وهذه هي الإيجابية[١].

المطلب الثاني: التوحيد والتوجيه

أي تفسير هاتين الكلمتين، والعطف لتغاير اللفظين، وإلا فالمعنى واحد، والدعوة إليه، والخوف من ضده الذي هو الشرك، فكأن النفوس اشتاقت إلى معرفة هذا الأمر الذي خلقت له الخليقة، والذي بلغ من شأنه عند الله أن من لقيه به غفر له، وإن لقيه بملء الأرض خطايا، بين رحمه الله في هذا الباب أنه ليس اسما لا معنى له، أو قولا لا حقيقة له، كما يظنه الجاهلون الذين يظنون أن غاية التحقيق فيه هو النطق بكلمة الشهادة من غير اعتقاد القلب بشيء من المعاني، والحاذق منهم يظن أن معنى الإله هو الخالق المتفرد بالملك، فتكون غاية معرفته هو الإقرار بتوحيد الربوبية، وهذا ليس هو المراد بالتوحيد، ولا هو أيضا معنى « لا إله إلا الله « وإن كان لا بد منه في التوحيد بل التوحيد اسم لمعنى عظيم، وقول له معنى جليل هو أجل من جميع المعاني[٢].

وحاصله هو البراءة من عبادة كل ما سوى الله، والإقبال بالقلب والعبادة على الله، وذلك هو معنى الكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، وهو معنى « لا إله إلا الله» كما قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[٣]، وقال تعالى حكاية عن مؤمن يس: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾﴾[٥].

وقال تعالى حكاية عن مؤمن آل فرعون: ﴿ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ

(١) موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م، ٢٤٧/١.

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ١٠٩/١.

(٣) سورة البقرة: الآية: ١٦٣.

(٤) سورة يس: الآيات: ٢٢-٢٤.

(٥) سورة الزمر: الآيات: ١١-١٤.

إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾﴾[1]، والآيات في هذا كثيرة تبين أن معنى « لا إله إلا الله « هو البراءة من عبادة ما سوى الله من الشفعاء والأنداد، وإفراد الله بالعبادة، فهذا هو الهدى، ودين الحق الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، أما قول الإنسان: « لا إله إلا الله « من غير معرفة لمعناها، ولا عمل به، أو دعواه أنه من أهل التوحيد، وهو لا يعرف التوحيد، بل ربما يخلص لغير الله من عبادته من الدعاء والخوف والذبح والنذر والتوبة والإنابة وغير ذلك من أنواع العبادات، فلا يكفي في التوحيد، بل لا يكون إلا مشركا والحالة هذه، كما هو شأن عباد القبور، ثم ذكرت آيات تدل على هذا[2] فقال الله تعالى: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾[3].

فمن أستمسك بالعروة الوثقى فقد التزم بأمر مع دين الله وعباد الله فكتب له السعادة ففرح وسعد ودخل النور إلى قلبة، ومن رأى غير ذلك من عدم الالتزام بالتوحيد فلقد ضل وخسر وأصابه الندم ونكسر فيكون مقامه النار بأذن ربه، فيكون مذلول منكسر، فختر الطريق الحق تصل، وبغيرة تنفصل عن الجنة فيكون مثواك النار وما للظالمين من أنصار.

(١) سورة غافر: الآيتان: ٤٢-٤٣.

(٢) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد لسليمان بن عبد الله، ١١٠/١.

(٣) سورة الإسراء: الآيتان: ٥٦-٥٧.

المبحث الثاني

الداعية (مؤمن سورة يس)

من خلال هذا المبحث سوف أتطرق إلى الطرق والسبل التي سلكها مؤمن سورة يس من أجل الذود عن رسول الله ومن خلال الذود عن رسول الله يذد عن دين الله تبارك وتعالى فتكون الفطرة السوية هي التي غلبة أهل الكفر والظلالة والتدليس فينتصر الحق ويخيب الباطل.

المطلب الأول: الشفاعة لله وحدة

نفى سبحانه وتعالى الشفاعة عنده إلا بإذنه، فهو الذي يأذن للشافع ابتداء فيشفع، فبنفي هذه الأمور بطلت دعوة غير الله، إذ ليس عند غيره من النفع والضر ما يوجب قصده بشيء من العبادة، كما قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ۝٣﴾[1]، وقال تعالى: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ۝٧٤ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ۝٧٥﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ ۗ وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا ۝٥٥﴾[3].

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن، يعني أن الشفاعة التي يطلبها المشركون من الشفعاء والأنداد من دون الله منتفية دنيا وأخرى، كما قال تعالى عن مؤمن يس: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾[4]، وقال تعالى عن مؤمن آل فرعون: ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٤٣﴾[5]، وقال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةً ۖ بَلْ ضَلُّواْ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ۝٢٨﴾[6]،

(١) سورة الفرقان: الآية: ٣.
(٢) سورة يس: الآيتان: ٧٤-٧٥.
(٣) سورة الفرقان: الآية: ٥٥.
(٤) سورة يس: الآيتان: ٢٣-٢٤.
(٥) سورة غافر: الآية: ٤٣.
(٦) سورة الأحقاف: الآية: ٢٨.

وقال تعالى: ﴿ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾﴾[1]، وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾﴾[2]، وقال تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ ﴿٦٤﴾﴾[3]، فهذه حال كل من دعي من دون الله لشفاعة أو غيرها في الدنيا والآخرة[4].

وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة أولا، إلى آخره، هذا ثابت في «الصحيحين» وغيرهما من حديث أنس وغيره عنه صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة قال: « فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين حتى أستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعت له، أو خررت ساجدا لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم قال: ارفع محمد، قل يسمع واشفع تشفع، وسل تعطه، فأرفع رأسي فأحمد بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربي وقعت له، أو خررت ساجدا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقول: ارفع محمد، قل يسمع، وسل فتعطه، واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم اشفع فيحد لي حدا، فأدخلهم الجنة ثم أعود الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت له، أو خررت ساجدا لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ارفع محمد، قل يسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة، ثم أعود الرابعة فأقول: يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن» الحديث، فبين صلى الله عليه وسلم أنه لا يشفع إلا بعد الإذن في الشفاعة وفي المشفوع فيهم، كما قال: «فيحد لي حدا فأدخلهم الجنة[5].

المطلب الثاني: المواجهة بين الرجل المؤمن وبين قومه

قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ

(١) سورة هود: الآية: ١٠١.

(٢) سورة الأنعام: الآية: ٩٤.

(٣) سورة القصص: الآية: ٦٤.

(٤) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد لسليمان بن عبد الله، ٢٤١/١.

(٥) الجامع الصحيح المختصر(صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة-جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ه-١٩٨٧م، كتاب تفسير القرآن، باب قول الله: {وعلم آدم الأسماء كلها} [البقرة: ٣١]، ١٧/٦، رقم الحديث: ٤٤٧٦.

أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾﴾[1].

من خلال الآيات الكريمة هناك سمات في قصة مؤمن سورة يس أذكرها فيما يلي:

السمة الأولى: الوعي بالواقع:

أن مؤمن يس قد تحرك في مبادرة وموقف عظيم: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾[2]، ولا يهمنا أن يكون هذا الرجل هو حبيب النجار أو غيره، ولكن المهم أن نستشعر أنه رجل جاء من مكان ليس بالقريب، وكذلك كان يسعى؛ أي يسرع في مشيته، وهو ما يبين مدى الجهد الذي بذله للوصول إلى مسرح الأحداث، وهو المكان الذي كان يبتلى فيه الرسل، وذلك في مبادرة منه لم يحدها مكان ولا زمان ولا وقت، بل سعى ووصل في الوقت والمكان المناسبين، وعرض رأيه في القضية، وانتصر لهؤلاء الرسل ضد رغبة قومه، ولقد بينت القصة أنه تحرك في وقت معين، وبعد وصول الفكرة مع قومه إلى طريق مسدود، وعندما بدأ التهديد الجاد للرسل -عليهم الصلاة والسلام- إذن لا فائدة الآن من القعود والسكوت، لا فائدة من الجلوس للمشاهدة والتصفيق، وهذا ما يبين عمق فقه هذا الرجل للموقف، وحسن تقديره للحظة تدخله ومناصرته، وهي سمة عظيمة أن تتربى الأمة على فقه الواقع، وحسن تقدير الظروف، وعلى فقه الموازنة بين الأمور، أو على الأقل أن تكون هناك قاعدة جماهيرية، تتربى على شيء من الوعي والدراية بحالة الأمة، ومعاناتها، وخطورة المرحلة التي تعيشها، وإصابتها بأمراض الاستنقاع والتردي الحضاري[3].

وأن الحق لا يعدم نصيرا وناصحا، وأن الله يقيض له من يدافع عنه[4]، قال تعالى: ﴿وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾[5]، إلى

(١) سورة يس: الآيات: ٢٠-٢٧.

(٢) سورة يس: الآية: ٢٠.

(٣) مجلة البيان (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، أعداد مجلة البيان عبر ٢٢ سنة من ١٤٠٦هـ إلى ١٤٢٨هـ، ١٩٣/٢٨.

(٤) الأنوار الساطعات لآيات جامعات، عَبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السّلمانِ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض (سابقًا)، طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ مَنْ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وجْهَ اللهِ وَالدَار الآخرةَ، ١٧٢/٣.

(٥) سورة يس: الآيتان: ٢٠-٢١.

قوله: ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾[1].

فكلمهم بالواقع وهو ان هذا الرسول لم يأتي لأجل كسب المال من خلالكم، بل اتى لكي يخرجكم من الظلم والضلال والتضليل، إلى النور والهداية والبر والخير من غير مقابل بل لأجل الوصول إلى خير الدارين في الدنيا والاخرة، من خلال الخروج من النار بأمر من الله تبارك وتعالى، والالتحاق بأهل الجنة.

السمة الثانية: الإيجابية:

لقد تحرك الرجل المؤمن بذاتية فريدة، وحضر بنفسه ومن خلال استشعار ذاتي بخطورة الموقف، ولم تذكر القصة أن أحدا قد استدعاه ليعرض رأيه، ولم يستنصره أحد ليقدم شهادته، وهذه اللمحة نستشعرها من تدبرنا لكلمة: (وجاء)، وهذا ما يدل على مدى إيجابيته وتفاعله مع القضية، قضية الظلم، ظلم الفكرة والدعوة من خلال محاولات التحجيم والتعتيم والتجهيل، وظلم الدعاة من خلال وصول المواجهة بينهم وبين قومهم إلى طريق مسدود، ثم تعرضهم للتهديد، وهذه سمة مهمة تبين مدى حاجة الطليعة المؤمنة التي تقود عملية التغيير الحضاري؛ إلى دعامة جماهيرية تناصرها، وتتميز بالإيجابية، فتتسامى على سلبية المواقف وتمييعها، أو بمعنى أبسط أن تتخلص من أمراض (الأنا)، وكم من فرص ثمينة ضاعت على أمتنا جراء سلبية الشارع، وتميع الجماهير؛ مما أعطى الفرصة لأهل الباطل أن يستأصلوا كل محاولات النهوض والتغيير[2].

ويجب إرشاد العباد إلى أن الجنة قد خلقها الله وأعدها لعباده المؤمنين، والحث على النصيحة، والابتعاد عن الحسد، وتمني استنفاذ الناس من شرك الشيطان[3]، قال جل وعلا وتقدس: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾[4].

السمة الثالثة: التوسع والانتشار:

وتذكر القصة أن الرجل المؤمن قد تحرك من أقصا المدينة، وعلى الرغم من أن التحرك كان ممثلا في حركة رجل واحد، ولكننا نستشعر من مغزى التعبير القرآني: من أقصا المدينة؛ أن الفكرة قد انتشرت وشملت كل طوائف المجتمع، ووصلت إلى كل مكان مستطاع، إلى أقصى المدينة، وهذا ما يدل

(١) سورة يس: الآية: ٢٥.
(٢) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٣/٢٨.
(٣) الأنوار الساطعات لآيات جامعات للسلمان، ١٧٢/٣.
(٤) سورة يس: الآيتان: ٢٦-٢٧.

على نجاح الدعاة في كسر طوق التعتيم والتجهيل، واختراق الحصار الرهيب للفكرة، وإيصالها لكل المجتمع، ونستشعر أن التحرك الجماهيري للنصرة؛ جاء من الذين يعيشون في أقصى المدينة، ولم يأت من القريبين لمكان الحدث وتدبر كيف رفضت قريش دعوته صلى الله عليه وسلم بينما قبلها ونصرها الأنصار في المدينة إذن لا بد أن تكون القاعدة الجماهيرية واسعة الانتشار، تشمل كل الفئات والطوائف، وتشمل كل الأمكنة؛ لأن الطليعة المؤمنة لا تدري من أين سيأتي التحرك لنصرتها، وهذا هو الشرط الكمي في تكوين الرأي العام المناصر[١].

السمة الرابعة: تميز النوعية:

تذكر الآيات أن الذي تحرك في تلك الظروف الحرجة، هو نوعية معينة من البشر، نوعية زكاها الحق سبحانه عندما أخبرنا أن المناصرة جاءت من موقف رجل ولقد حول تنكير رجل فائدتان وحكمتان:

الأولى: أن يكون تعظيما لشأنه؛ أي رجل كامل في الرجولية.

الثانية: أن يكون مفيدا لظهور الحق من جانب المرسلين، حيث آمن رجل من الرجال لا معرفة لهم به، فلا يقال إنهم تواطؤوا[٢].

وهي سمة مهمة يجب أن تكون مقياس مدى قوة القاعدة المناصرة، وهو أن تكون من نوعية من الرجال بمعنى كلمة الرجال، حتى لو كانوا رجالا مؤيدين أو محايدين، فكلمة رجل على الأقل تحمل معنى أنه سيقول رأيه وسيتحمل تبعة ذلك، فالقضية الكبرى ليست أن يكون هناك من يعلن رأيه، بل أن يكون مستعدا لتحمل تبعة هذا الإعلان. وهذا هو الشرط النوعي في تكوين الرأي العام المناصر[٣].

السمة الخامسة: حب الخير للأخرين في الحياة وحتى عند الممات.

تمنى الخير للمدعوين ولم يشمت بهم بل أراد ينالوا ما ناله من الخير والكريم الرباني علية بأن أدخله الجنة، حيث قال جل وعلا في كتابه العزيز عن هذا الأمر: ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾[٤]، فكان ناصحاً لهم في حياته وبعد مماته.

(١) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٣/٢٨.

(٢) مع قصص السابقين في القرآن، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ١٤٣٢هـ، ٢٤٩/٣.

(٣) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٤/٢٨.

(٤) سورة يس: الآيتان: ٢٦-٢٧.

أنه لم يلهه دخوله الجنة عن حال قومه، فتمنى أن يعلموا ماذا لقي من ربه ليعلموا فضيلة الإيمان فيؤمنوا وما تمنى هلاكهم ولا الشماتة بهم فكان متسما بكظم الغيظ وبالحلم على أهل الجهل، وذلك لأن عالم الحقائق لا تتوجه فيه النفس إلا إلى الصلاح المحض ولا قيمة للحظوظ الدنية وسفساف الأمور[١].

السمة السادسة: الجدية والقوة في التنفيذ:

وعندما نستمر في تدبرنا لموقف الرجل المؤمن؛ نجد أنه قد تحرك وجاء بنفسه، بل أتى من أقصى المدينة، ثم تذكر القصة أنه جاء يسعى، أي أنه جاء يسرع في مشيته، وهو ما يبين مدى الجهد الذي بذله للوصول إلى مسرح الأحداث، وهو المكان الذي كان يبتلى فيه الرسل، وذلك حتى يصل في الوقت والمكان المناسبين، ليعرض رأيه في القضية، ولينتصر لهؤلاء الرسل ضد رغبة قومه، وهو ما يبين مدى الجدية والقوة في محاولة تنفيذ ما عن له، ومدى حرصه على عرض رأيه في الوقت المناسب وقد بينا أن مقياس الكمال البشري أن يعرف الإنسان الحق من الباطل، ثم يتبع هذا الحق بقوة وجدية، فالمواقف الحاسمة لا يلزمها مجرد الأداء الوظيفي الراتب، بل الجدية في الأداء، والإصرار على الموقف، وهما من السمات المهمة للتحولات الاجتماعية[٢].

وان الجد والاجتهاد في أيصال مراد الله إلى عبادة لا يحتاج إلى معرفة أسم الشخص ولا من أين هو ولا كم يكون عمره، إلى غير ذلك من الأسئلة، بل المراد مواقف الرجال وأعمالهم والأثر الذي تركوه في التاريخ وفي مجال الدعوة إلى الحق والصواب والخير والنور إلى يوم العرض على الله تبارك وتعالى.

فقال لهم ناصحاً ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾[٣]، فألزمهم الحجة، بأن لا مناص من عدم أتباع الرسول.

أي وما المانع لي من عبادة مَن هو المستحِقُّ للعبادة؛ لأنه الذي فطرني وخلقني ورزقني، وإليه مآل جميع الخلق، فيجازيهم بأعمالهم، فجمع في هذا الكلام بين نُصحهم والشهادة للرسل بالرسالة والاهتداء، والإخبار بتعيُّن عبادة الله وحده، وذكر الأدلة عليها، وأن عبادة غيره باطلة، وذكر البراهين عليها، والإخبار بضلال مَن عبدَها[٤].

(١) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، ١٩٨٤هـ، ٣٧١/٢٢.

(٢) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٤/٢٨.

(٣) سورة يس: الآية: ٢٢.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ٦٩٤/١.

السمة السابعة: معرفة تاريخها وأصلها:

لقد بدأ الرجل المؤمن خطابه مناشدا قومه: قال يا قوم، ناداهم بخطاب فيه حكمة وشفقة وعاطفة؛ لأنه منهم ويعرف طبيعتهم، ويعرفونه، ونستشعر من مغزى كلمة يا قوم أنه وإن ذكرت الآيات أنه كان رجلا ليس في عزوة أو منعة من قومه، ولكنه مجرد رجل عامي، وأنه من هؤلاء القوم ومن تلك العشيرة، وذلك أدعى أن لا يشكك أحد في سابق معرفته بالدعاة، أي ليست هنالك شبهة للتواطؤ، وكذلك فليس هنالك مجال للشك في أصله، فهو من هؤلاء القوم، ومن البيئة نفسها، وما دام من البيئة نفسها فهو الأعرف بطبيعة قومه وبمداخل إقناعهم، وأعلم بنفوسهم وأمراضهم الاجتماعية، وأدرى بمشكلات حياتهم، وهذا ما يبين لنا سمة مهمة من سمات القاعدة الجماهيرية، وهي أن تكون معروفة النسب، ومن البيئة نفسها، وأن تكون فوق مستوى الشبهات[١].

السمة الثامنة: الوعي بطبيعة الدعاة:

استجابة الفطرة السليمة لدعوة الحق المستقيمة، فيها الصدق، والبساطة، والحرارة، واستقامة الإدراك، وتلبية الإيقاع القوي للحق المبين، فهذا رجل سمع الدعوة فاستجاب لها بعد ما رأى فيها من دلائل الحق والمنطق ما يتحدث عنه في مقالته لقومه، وحينما استشعر قلبه حقيقة الإيمان تحركت هذه الحقيقة في ضميره فلم يطق عليها سكوتا ولم يقبع في داره بعقيدته وهو يرى الضلال من حوله والجحود والفجور ولكنه سعى بالحق الذي استقر في ضميره وتحرك في شعوره، سعى به إلى قومه وهم يكذبون ويجحدون ويتوعدون ويهددون، وجاء من أقصى المدينة يسعى ليقوم بواجبه في دعوة قومه إلى الحق، وفي كفهم عن البغي، وفي مقاومة اعتدائهم الأثيم الذي يوشكون أن يصوبوه على المرسلين، وظاهر أن الرجل لم يكن ذا جاه ولا سلطان، ولم يكن في عزوة من قومه أو منعة من عشيرته، ولكنها العقيدة الحية في ضميره تدفعه وتجيء به من أقصى المدينة إلى أقصاها[٢].

ثم جاء في خطاب الرجل المؤمن وشهادته، أثناء مواجهته لقومه أنه بعد أن استهل خطابه بالنداء الرقيق الشفيق؛ أخذ في عرض موجز يعرف بطبيعة هؤلاء الدعاة الجدد، حيث ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢٠ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ۝٢١ ﴾[٣]، أي أنه يعرف

(١) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٤/٢٨.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق-بيروت-القاهرة، الطبعة السابعة عشر-١٤١٢هـ، ٢٩٦٣/٥.

(٣) سورة يس: الآيتان: ٢٠-٢١.

أن هؤلاء رسل من عند الله سبحانه، وأنهم يتميزون بالنزاهة والعفة، وأنهم صالحون مهتدون محسنون، ونستشعر من تلك الآيات القرآنية الطيبة ملمحا تربويا طيبا، وهو أن الرجل المؤمن كان يملك من المثل والمقاييس التي تجعله يحكم بالعدل والإنصاف على سلوك البشر، خاصة هؤلاء الدعاة، فيعرف طبيعتهم، ويعرف أصلهم، لذا فنحن نستشعر أنه قد خبر ميزاتهم وصفاتهم الربانية السامية الطيبة، وعرف الرسالة الربانية التي يحملونها، فمن ناحية أن هؤلاء الرسل كانوا مختلطين بالناس، ومندمجين بطبقات المجتمع، وكان سلوكهم في التعامل طيبا، وأنهم لم يضعوا بينهم وبين الناس حواجز تمنعهم من معرفتهم واختبار سلوكهم، ومن ناحية أخرى: أن هذا الرجل كان يعرفهم جيدا؛ أي أن شهادته كانت قوية وعلى أساس متين، وعلى معرفة حقة، وهي سمة طيبة لأي قاعدة بشرية أن تكون على وعي بالناس، خاصة أصحاب الأفكار الجديدة، وأنها لا تشهد إلا بما خبرت وعلمت[1].

فمن خلال ما مضى يتبين ان على الداعية الا يعتزل الناس ويتركهم ان لم يسمعوا لقوله بل الهداية من الله تبارك وتعالى وعليك انت كداعية التبليغ، ولا تنتظر هدايتهم فلعل الحق يدخل في قلوبهم خلال فتره من الزمن، فهذا يسري على المدعو، وكذلك على الداعية فيجب علية ان يتزود فإن خير الزاد التقوى، حيث قال أحد العلماء على المضي قدماً وعدم القنوط: « إني لأخرج إلى السوق فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فينفتح لي خمسون بابا من العلم[2].

السمة التاسعة: الوعي بطبيعة الفكرة:

وعندما نستمر في قراءة شهادة الرجل المؤمن نجد أنه وبعد عرضه لطبيعة الدعاة، ودعوته قومه لاتباع هؤلاء الرسل بدأ عرضا آخر موجزا يشرح فيه الدعوة، ويوضح العقيدة الربانية، ويبين الرسالة التي جاء بها هؤلاء الرسل، فاستطرد قائلا: ﴿وَمَالِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٢٢ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ۝٢٣ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٢٤ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ۝٢٥﴾[3]، أي ما الذي يدعوني أن لا أعبد الذي خلقني، وهو سبحانه سيحاسبني وسيحاسبكم على ما قدمنا في هذه الحياة الدنيا، وكيف ألجأ إلى آلهة أخرى من دون الله، آلهة لا تضر ولا تنفع ولا تشفع، ولا تنقذ من النار ومن سوء المصير، فإن زللت عن ذلك الطريق والصراط المستقيم، إنه والله لهو الضلال

(١) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٥/٢٨.

(٢) سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، سنة الولادة ٦٧٣هـ/سنة الوفاة ٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ، ١٨/٥.

(٣) سورة يس: الآيات: ٢٢-٢٥.

المبين، وهذا هو قراري الأخير، وأعلنكم به بصراحة: أنني آمنت به سبحانه، وهذه هي شهادتي كاملة واضحة، فاسمعوها، ويمكننا أن نخرج بملمح تربوي طيب من هذه الشهادة، أن هذا الرجل كان على معرفة جيدة بالعقيدة، وكان على قناعة بتلك الدعوة، وكان على يقين وإيمان ثابت صادق بها، وهذا يدعو القائمين على عملية التغيير الحضاري إلى أن يهتموا ببيان العقيدة ودعوة جماهير الشارع؛ حتى يتكون رأي عام مناصر على قناعة راسخة بالرسالة، وعلى إيمان ثابت بالفكرة[١].

السمة العاشرة: القدرة على التعبير عن الرأي:

يبدو من خطاب الرجل المؤمن أنه يتميز بالشجاعة والقدرة على عرض شهادته، حيث جاء وتحرك وأعلن رأيه كاملا واضحا، وأعلن قراره أنه قد اتبع الدعاة وآمن بالفكرة، وكانت أعظم مفردات خطابه، وأعظم بنود شهادته تحديا، هي صرخته الأخيرة المدوية: إني آمنت بربكم فاسمعون، وهي لمحة طيبة، أن تكون الأمة أو رموزها الاجتماعية على وعي بأهمية حرية إبداء الرأي، والشجاعة في التعبير عن أفكارها، تحت كل الظروف، فلا يكفي أن تكون هنالك قاعدة جماهيرية لها رأي مناصر، بل الأهم منه أن تكون عندها الجرأة في التعبير عن آرائها، وحرية الرأي أو حرية الحوار؛ إنما تدل على صحة المناخ الاجتماعي السائد، وهو الدعامة التي تصنع الأحرار، وتعمل على تفعيل وتنشيط عوامل الوحدة الفكرية عند الأمة، وحرية الرأي هي المرتكز الذي على أساسه يتم تنقية العقلية المسلمة من آثار المناخات الاستبدادية، وهي الأمراض الفكرية التي تكاثرت جراثيمها في أروقة العقليات المكبوتة، فأثمرت: عقلية العوام، وطبيعة القطيع، ونفسية العبيد[٢].

السمة الحادية عشر: حب فعل الخير:

ولا يبين سياق القصة ما جرى للرجل المؤمن، وتركها فجوة فنية، وترك لخيال القارئ أن يملأها، من خلال تصوره أو توقعه ما سيصيبه، إن ما جرى له معروف من خلال الجو الذي يعيشه، إنهم سيرجمون الرجل الذي تجرأ وتحداهم، وقد وقف المفسرون أمام حقيقة قوله سبحانه: قيل ادخل الجنة، فذهب بعضهم إلى أنه قيل له ذلك، وأن الملائكة قد أخذته وأدخلته الجنة فعلا، وأنه يعيش فيها حقيقة، وذهب بعضهم إلى أن المراد هو إخباره بأنه استحق دخول الجنة بموقفه الإيماني، وتبشيره بذلك، لينال عاجل

(١) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٥/٢٨.

(٢) دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، الدكتور عبد المجيد النجار، طبعة السعود العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاث علمية، ١٤٣٧ه، ١٥/٦.

البشرى، ونحن مع القول الثاني والله أعلم[١]، وبعد تبشيره باستحقاقه الجنة تذكر قومه الذين آذوه، حيث ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ٢٦ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾[٢]، لقد قتله قومه، فقدموا له خيرا ومعروفا من حيث لم يقصدوا أو يريدوا، ولهذا تمنى لهم الهداية، فنصحهم في حياته ونصحهم في مماته[٣]، ونستشعر من خلال هذه النهاية، ومن خلال تدبر آخر كلماته، أن هذا الرجل المؤمن كان يتميز بصفة إنسانية راقية، وهي حب فعل الخير، وتدبر ما ورد في قصة صاحب الجنتين، عندما نتأمل الرجل المؤمن في حواره، وعرض أفكاره، ونقف عند نقطة مهمة جاءت على لسانه، والحوار في مرحلة ساخنة، وهي نصيحته المشفقة: ﴿وَلَوۡلَآ إِذۡ دَخَلۡتَ جَنَّتَكَ قُلۡتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالٗا وَوَلَدٗا ٣٩﴾[٤]، حيث أرشد الرجل المؤمن صاحبه الكافر، وهو يحاوره، إلى التصرف اللائق الصحيح الذي يشكر فيه ربه، ويعمل على دوام نعمة الله عليه، وكذلك نتذكر ما ورد في قصة الغلام والراهب[٥].

أنه ما أن استقر الإيمان في قلبه، بدأ في الاختلاط والخروج إلى الناس، وأخذ بالاندماج في مشاكل حياتهم، وقدم إليهم الخير والخدمات الجليلة، مثل قتل الدابة، ومعالجة المرضى، وحب فعل الخير هي الصفة التي تفتح الأبواب الموصدة أمام الفكرة، وذلك من خلال فتح القلوب، ومعالجة النفوس التي تحب فعل الخير إليها، فهي تقوم على فقه استعباد قلوب الناس، وتلك ركيزة يستشعرها أبناء التيار الإسلامي من باب مسؤوليتهم، وتمثيلهم لتيار جاء ليحمل الخير للبشرية التعيسة الرافضة الجامحة، ومن باب تلك العاطفة الجياشة التي يحملها دعاة التيار الديني دوما في كل عصر، وفي كل موقف، حتى لمخالفيهم، ذلك التيار الذي يحمل شعارا، وأمرا ربانيا لبث الخير أينما حل، وهو طريق الفلاح[٦]﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٧٧﴾[٧].

(١) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ١٤٣١هـ، ١٩/١٥، بتصرف.
(٢) سورة يس: الآيتان: ٢٦-٢٧.
(٣) مع قصص السابقين في القرآن للخالدي، ٢٥٨/٣، بتصرف.
(٤) سورة الكهف: الآية: ٣٩.
(٥) صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود، ٢٢٩٩/٤، رقم الحديث: ٣٠٠٥.
(٦) مجلة البيان، تصدر عن المنتدى الإسلامي، ١٩٦/٢٨.
(٧) سورة الحج: الآية: ٧٧.

الخاتمة

وفي الختام سأقوم بذكر أبرز النتائج التي خلصت اليها:

١) إن الذي يعمل في المجال الدعوي يجب أن يكون صاحب علم وروية في أغلب علوم الدين الإسلامي حتى يرشد الناس على بصيرة ودراية، وبعض العلماء أجاز لبعض الدعاة أن يدعون بما يعلمون، وترك الأمور التي ليس لهم علم بها لأهلها حتى يصيبوا المراد من الدعوة إلى دين الله تعالى.

٢) كذلك يجب على الداعية التمتع بالمهارة والقدرة من خلال المجال الدعوي وكيفية اقناع المدعو بما يقول وذلك من وجوه عديدة منها الحكمة والموعظة الحسنة ومجادلة أهل العناد بالتي هي أحسن والتحكم بتوزيع ناظريه من خلال القاء الكلام الدعوي عليهم والتحكم بنبرة الصوت من علو وخفض للصوت كلا حسب شدته ولينة إلى غير ذلك من الأمور التي تكون قريبة إلى قلب المتلقي.

٣) كذلك إذا شعر الداعية بالفتور والملل وجب علية ترك الدعوة مؤقتاً، وتثقيف نفسه للدعوة من خلال الاطلاع على الكتب التي تساعده في مجال الحسبة، وكذلك ترك الدعوة لمدة وجيزة لإعادة ترتيب أوراقه وتُعَدّ استراحة محارب ثم بعد ذلك ينطلق في مجال الدعوة مرة أخرى وهو أنشط وأقوى.

٤) يجب على الداعية الصبر على المدعو وعدم الاستعجال في هدايته بحيث يريد منة أن يتبع طريقة من أول كلمة يلقيها الية، بل يجب علية الروية والتدرج بالأمر حتى يصل إلى مرادة.

٥) يجب مطابقة قول الداعية مع أفعاله وليس ان يقول ما لا يفعل، لقولة تعالى لمن يتبع هذا الطريق: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾[1]، فيجب على الداعية أن يكون القدوة المثلى إلى من حولة قولاً وعملاً.

٦) كذلك يجب على الداعية أن يكون مهيأ نفسياً لأمر الدعوة لا أن ينجر وراء كل كلمة تقال من أعداء الدين ويتأثر بمن حوله سلباً، بل يجب أن يكون ذا ثقة وقوة وإرادة وعزيمة على المضي قدماً في طريق الحق مهما كانت المصاعب وينتصر للحق وأهله.

٧) ترك خصلتين أحدهما يدل على المبالغة ومجاوزة الشيء وهو الإفراط، والثاني الدال على النقصان والتقصير وهو التفريط، فدعك من هاتين الخصلتين وعليك بالوسطية والاعتدال بالأقوال والأفعال.

(١) سورة الصف: الآيتان ٢-٣.

٨) الأفضل للدعوة والداعية ان تكون تحت غطاء مؤسسي منظم محكم حتى يسند بعضهم بعضاً ويقوي بعضهم بعضاً من خلال المادة والسند فيكونوا أقوياء ولا نشكل على العمل الفردي بل ربما شخصاً واحداً يعمل عمل جماعة ولكن نقول العمل المؤسساتي أقوى للأفراد المنضوية تحته من جانبي السند والمادة وهو المال.

٩) عمل الداعية يجب ان يكون منظم مخطط لما سيأتي مرتب للأولويات حتى يصل الى ما يريد، اما العمل العشوائي فلا يجدي نفعاً بل يزيد الأمور تعقيداً ويؤدي بالمدعو الى النفور.

١٠) المؤمن كيس فطن فيجب أن يكون للداعية فراسة يعرف من خلالها مكامن الأمن ومكامن عدم الأمن فإن علم أنه يراد به شراً في بقعة من بقاع الأرض التي يدعو بها إلى الله تعالى فليأخذ بالأسباب ويأخذ حذره من المتربصين.

١١) ان كان به مرض معدٍ فلا يخالط المدعوين حتى لا يصيبهم أذى وكذلك إذا كان ذاهباً إلى بلدة وعلم أن بها وباء وجب علية ترك الأمر حتى يكتب لهم الله تعالى الشفاء أو يتواصل معهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي في زمننا هذا وما أكثرها فيحافظ من خلال ذلك على صحته وصحة المدعوين.

١٢) كذلك من خلال الرد على الإعلام المشوه لصورة الإسلام بطريقة علمية عملية عقلية منطقية حتى يكون الرد قوياً لكل من سولت له نفسه تسقيط الإسلام وأهله والوسائل كثيرة كما ذكرت سابقاً.

١٣) كذلك ترك الصفات غير اللائقة بالداعية من العجب والتكبر وسوء الخلق مع المدعوين وأن يكون متواضعاً خادم للمؤلفة قلوبهم حسن الخلق معهم حتى يروا النور ويتبعونه.

١٤) كذلك يجب أن يكون هنالك كثير من المؤسسات الدعوية على مستوى كل محافظة من كل دولة بل وكل منطقة من كل محافظة حتى تضع هذه المؤسسات منهاجاً للنهوض بالفرد والمجتمع وتعضيد التوحيد في قلوب العباد ورسخه في القلوب والعقول فالموارد موجودة والشخوص موجودين لكن المؤسسات متلكئة فيجب على المؤسسات النهوض بواقعها حتى ترتقي بنفسه وبالمجتمع كذلك.

١٥) كذلك يجب أن يكون هنالك دوراً للوقف في إيصال الموارد المالية إلى المؤسسات الدعوية للنهوض بحالها من الجانب المادي وكذلك يجب أن يكون هنالك استثمار يعود ريعه للمؤسسات الدعوية حتى تستطيع رصد المال للمطويات وللكتيبات والأقراص المدمجة والتطبيقات إلى غير ذلك من الأمور التي توصل دين الله تعالى إلى عباد الله عز وجل.

١٦) كذلك قلة القنوات التلفزيونية والإذاعات والمجلات والصحف إلى غير ذلك من الوسائل الموجهة إلى المجتمع من وسائل الإعلام، وكثرت هذه الوسائل بيد المتربصين للإسلام مما جعل لهم اليد العليا علينا نحن المسلمين، فلا بد من وجود منصات مسلط عليها الأضواء ترد وتردع الشبهات

والأكاذيب والافتراءات.

١٧) كذلك يجب على الداعية التنوع بأساليب الدعوة وعدم البقاء على نمط واحد حتى لا يصيب المدعو الفتور والضجر فيمل ويترك استقبال أي شيء من الداعية وكل ذلك بسبب الرتابة وعدم كسر الجمود الدعوي.

١٨) ترك النزاع بين الفرق الإسلامية والاتفاق على سياسة معينة يرسموا من خلالها خارطة طريق يعملوا بمقتضاها على لم شمل المسلمين في جميع أنحاء العالم والاتفاق وعدم الاختلاف أو العمل على المتفق فيه وترك المختلف علية جانباً ثم يمضوا قدماً في رفع راية التوحيد راية الحق والصواب وطريق الصحيح الموصل إلى خير الدارين وعدم فتح الباب أمام أعداء الدين للنكال من الإسلام والمسلمين.

المصادر

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٢. الأنوار الساطعات لآيات جامعات، عَبدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ السّلمانِ، المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض (سابقًا)، طُبِعَ عَلَى نَفَقَةِ مَنْ يَبْتَغِي بِذَلِكَ وجْهَ اللهِ وَالدَار الآخرةَ.

٣. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر-تونس، ١٩٨٤ه.

٤. التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، سنة الولادة٧٤٠هـ/سنة الوفاة٨١٦هـ، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥. تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، سنة الوفاة ٧٧٤هـ، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

٦. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض-السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٧. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (المتوفى: ١٢٣٣هـ)، المحقق: زهير الشاويش، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٩. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة-جامعة دمشق، دار ابن كثير، اليمامة-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٠. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب، القاهرة، ١٤٣١هـ.

١١. الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها، دكتور رؤوف شلبي، دار القلم، الطبعة الثالثة، ١٤٣١هـ.

١٢. دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، الدكتور عبد المجيد النجار، طبعة السعود العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة أبحاث علمية، ١٤٣٧هـ.

١٣. سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، سنة الولادة ٦٧٣هـ/ سنة الوفاة ٧٤٨ه، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ.

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٥. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق-بيروت-القاهرة، الطبعة السابعة عشر-١٤١٢هـ.

١٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

١٧. مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨. مجلة البيان (٢٣٨ عددا)، تصدر عن المنتدى الإسلامي، أعداد مجلة البيان عبر ٢٢ سنة من ١٤٠٦هـ إلى ١٤٢٨هـ.

١٩. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت- صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٠. المدخل الى علم الدعوة، محمد أبو الفتح البيانوني، الطبعة الثالثة، لبنان-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ١٤٣١هـ.

٢٢. مع الله دراسات في الدعوة والدعاة، محمد الغزالي، دار نهضة مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ.

٢٣. مع قصص السابقين في القرآن، الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، دار القلم، دمشق، ١٤٣٢هـ.

٢٤. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، سنة الوفاة ٦٢٦هـ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.

٢٥. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/ محمد النجار)، دار الدعوة، ١٤٣١هـ.

٢٦. موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق، ياسر عبد الرحمن، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٢٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

Sources

1. Al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Habban, Muhammad bin Habban bin Ahmad bin Habban bin Muadh bin Ma'bad Al- Tamimi, Abu Hatim Al-Darimi Al-Basti (died: 351 AH), arranged by Prince Alaa Al-Din Ali bin Balban Al-Farsi (died. 739 AH), verified by Shuaib. Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, first edition, 1408 AH 1988 AD.

2. Al-Sihah Jaj aluga wa Sihah al Arabia, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (Died: 393 AH), edited by Ahmed Abdel Ghafour, Attar, Dar Al-llm Lil-Malayin, Beirut, Fourth edition, 1407 AH-1987 AD.

3. Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan (deceased: 1420 AH), AH-Ma'arif Library For Publishing and Distribution, third edition, 1421 AH-2000 AD.

4. Liberation and Enlightenment: Liberating the correct meaning and enlightening the new mind from the interpretation of the Glorious Book." Muhammad Al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad Al-Tahir bin Ashour Al- Tunisi (deceased: 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 AH.

5. The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God (may God bless him and grant him peace), Muslim bin Al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (died: 261 AH), investigator. Muhammad Fouad Abd Al-Baqi, Dar Revival of Arab Heritage-Beirut, 1431 AH.

6. The mediator in the interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin All Al- Wahidi Al-Naysaburi Al-Shafi'i (died: 468 AH), investigation and commentary by Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dr. Ahmed Muhammad Sira, Dr. Ahmed Abdel-Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Al-Rahman Uwais, presented and narrated by: Professor Dr. Abdel-Hay, Al-Faramawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1415 AH-1994 AD.

7. With the stories of the predecessors in the Qur'an, Dr. Salah Abdel Fattah Al-Khalidi, Dar

Al-Qalam. Damascus, 1432 AH.

8. Taysir al-Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Mannan. Abd al-Rahman bin Nasser al-Saadi, edited by Ibn Uthaymeen, foundation of Risala, Beirut, (1421 AH 2000AD).

9. in the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (died 1385 AH), Dar Al-Shorouk-Beirut -Cairo, seventeenth edition-1412 AH.

10. Sair Alam alnubalaa, Muhammad Bin Ahmed Bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi Abu Abdullah, year of birth 673 AH/year of death 748 AH, edited by Shuaib Al-Arnaout, Muhammad Naeem Al-Irqsusi, Al-Resale Foundation, Beirut, 1413 AH.

11) The role of freedom of opinion in intellectual unity between Muslims, Dr. Abdul Majeed Al-Najjar, Al-Saud International Edition of Islamic Thought, Scientific Research Series, 1437 AH.

12. Al-jami fi Ahkam al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad al-Ansari al-Qurtubi, Dar Al-Shaab, Cairo, 1431AH.

13. Al-Jami Al-Sahih Al-Mukhtasar, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Professor of Hadith and its Sciences at the Faculty of Sharia-University Dar Ibn Kathir, Al yamama Beirut, third edition, 1407AH-1987AD.

14. The Intermediate Dictionary, Arabic Language Academy in Cairo (Ibrahim Mustafa Ahmad Al-Zayat/Hamid Abdul Qadir Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Da'wa, 1431 AH.

15. Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Sam'ani Al-Tamimi Al-Hanafi, then Al-Shafi'i (deceased: 489 AH), verified Yasser bin ibrahim 15 and Ghoneim bin Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh-Saudi Arabia, first edition, 1418 AH-1997 AD.

16. The official website of Professor Dr. Muhammad Abdullah Abu Al-Futuh Al-Bayanouni.

17. Interpretation of the Great Qur'an by Ismail bin Omar bin Katheer Al-Dimashqi Abu Al-Fida, Death in 774 AH, Dar AFFikr, Beirut, 1401 AH.

18. Al-Lubaab Fi Ulum Al-Kitab, Abu Hafs Siraj al-Din Omar bin Ali bin Adel al-Hanbali

al-Dimashqi al-Numani (deceased: 775 AH), investigator, Sheikh Adel Ahmed Abd al-Mawjoud, Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-llmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition 1419 AH-1998 AD.

19. Introduction to the Science of Dawah, Muhammad Abu al-Fath al-Bayanouni, third edition, Lebanon-Beirut, 1415 AH-1995 AD.

20, With God, STUDIES in Dawah and Duwat, Muhammad Al-Ghazali, Dar dahdha masr The first edition, 1431 AH.

21. Encyclopedia of morals, asceticism, and subtleties, Yasser Abdel Rahman, Igra Publishing Foundation, Distribution and translation Cairo, first edition, 1428 AH-2007 AD.

22. Islamic advocacy in its Meccan era: its methods and goals, Dr. Raouf Shalabi, Dar Al-Qalam, third edition, 1431 AH.

23. Taysir Al-Aziz Al-Hamid Fi Sarh Hitab Altawhid Althy Hoa Hak Allah Ala Alabid, Suleiman bin Abdullah Muhammad bin Abdul Wahhab (deceased: 1233 AH), edited by: Zuhair Al-Shawish, Islamic Office, Beirut, Damascus, first edition, 1423 AH/2002 AD.

24. Al-Bayan Magazine (238 verses), issued by the Islamic Forum, issues of Al-Bayan Magazine over 22 years from 1406 AH to 1428 AH.

25. Mukhtar Al-Sahah Zain Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Al-Hanafi Al-Razi (deceased (666 AH), Yusuf Al-Sheikh Muhammad, Al-Asriya library - Al-Dar Al-Tawdhimiya, Beirut-Sidon, fifth edition, 1420AH/ 1999 AD.

26. The Bright Lights of Jami'ah Verses, Abd Al-Aziz bin Muhammad Al-Salman, a teacher at the Imam Al-Dawa Institute in Riyadh (previously), was printed at the expense of whoever seeks thereby the face of God 26 and the Hereafter.

27 Definitions, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Jurjani, year of birth 740 AH/year of death 816 AH, edited by Ibrahim Al- Abiyari, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 1405 AH.